REGD NO A 751 THE ALBAASULISLAMI
LUCKNOW

البعث الإسلامي

مجلة شهرية إسلامية أدبية

المجلد السادس

العدد السادس

شعبان ١٣٨١ هـ — فبراير ١٩٦٢ م

محتويات العدد

موقف المسلم إزاء أسلافه الجاهليين
للأستاذ السيد أبي الحسن علي الحسني الندوي ١

فكرة التوجيه المسلكي في القرن الثامن للهجرة
للأستاذ محمد المبارك ٨

و في أنفسكم أفلا تبصرون — للشيخ هارون العسل ١٤

أثر السنة في التشريع الإسلامي — للأستاذ الدكتور محمد يوسف موسى ٣٢

النزعة الدينية في حياة مومن وشعره — للسيد إحتشام الندوي ٣٠

البعث الاسلامي

مجلة إسلامية ادبية شهرية

تصدر فى الهند

رئيس التحرير : محمد الحسنى

مدير التحرير : سعيد الأعظمى

الادارة و التحرير : ندوة العلماء لكهنؤ ، الهند،

الاشتراك السنوى: فى الهند و باكستان ٥ - روپيات

فى الخارج ، بالبريد العادى ٧ - روپيات ، أو مايعادلها

فى الخارج، بالبريد الجوى ٢٠ - روپية ، ، ،

عنوان المجلة: دارالعلوم ندوة العلماء لكهنؤ ، الهند .

ترسل الاشتراكات فى باكستان إلى العنوان التالى ،

دفتر ، قاران ، كيمبل اسٹريٹ ، كراچى - ١

طبع محمد حسنى پرنٹر پبليشر فى ندوه پريس مين چهپوا كر

ندوة العلماء لكهنؤ سے شائع كيا .

بسم الله الرحمن الرحيم

البعث الاسلامي

مجلة شهرية إسلامية أدبية

المجلد السادس

شعبان ١٣٨١ هـ | العدد السادس | يناير ١٩٦٢م

جيلنا الجديد

فى حاجة إلى إيمان جديد

محمد الحسنى

الدين خرافة، الدين زى قديم لايصلح لأبناء هذا العصر، الدين مذهب فردى و سلوك شخصى، لا دخل له ولا تأثير فى الأخلاق و الحياة العامة، الدين يعادى المدنية و الحضارة، و العلوم و الآداب ، يدعو إلى الماضى بينما العلم الحديث والمدنية الحديثة تتطلع إلى المستقبل، و تستوحى نهضتها من صميم حياتها !

إن هذه الافكار و مثلها تملأ أذهان كثير من شبابنا اليوم، شبابنا الناهض المثقف، و الذنب فى ذلك يرجع الينا اذلم نستطع أن نكون عقلية الجيل الجديد تكوناً اسلامياً و ننشئها على الايمان بالله، و حب الدين و اجلاله بل اننا جعلناها — بالعكس — عرضة للأخطار من كل جانب، ولقمة سائغة لكل ناهب و غاصب .

إن تكوين العقلية و تربية الفكر شئ خطير يجب أن نحسب له كل حساب ، و نضعه فى رأس قائمة حاجات الأمة، إن شبابنا يملك كل خير و صلاح و نحن نسئل عنه يوم القيامة امام الله .

الشئ الاول الذى يفرضه علينا الاسلام فى هذا المجال هو ان نربى جيلنا الجديد تربية تغرس فيه الايمان بالله و حبه و الاعتزاز بدينه، و يهمين هذا الشئ على سائر مراحل الدراسة من الثانوية إلى الجامعة و يكفى لذلك تعديل طفيف فى مناهج الدراسة أو ادخال بعض دروس توجيهية و محاضرات يلقيها المدرس يوماً فى الاسبوع أو مرة فى الشهر ، فاذا اردنا يوماً فى جد و اخلاص أن نقوم بتكوين عقلية شبابنا و تطويرها فوق الاسلام و جب علينا أن نعيد النظر فى جهازنا التعليمى و التربوى بأسره ، ونضعه فى صورة يغلب عليها هذا الطابع الجديد، و يسرى فى جميع أجزائه. ووسائله و أدواته، لأن الايمان بالله ليس مجرد كلام بسيط ليس له كبير معنى او كبير تأثير بل انه غاية كل مسلم و هدفه الأول و الأخير.

الايمان بالله هو الحد الفارق الذى يميز الشعب المسلم الذى غايته الله عن شعوب العالم الاخرى التى غايتها المادة و القوة و اللذة إنه يميز سلوكه عن سلوكها، و حياته عن حياتها، وأغراضه عن أغراضها وطابعه عن طابعها و أساليبه عن اساليبها، انه هو شعب ممتاز بعثه الله ليخرج الناس من عبادة الناس و المادة إلى عبادة الله و حده و من ضيق الدنيا إلى سعتها و من جور الأديان إلى عدل الاسلام و يأخذ بيد الانسانية المحتضرة، و يرفعها عن حضيض المادة و الشهوة إلى طلب الله سبحانه، و يجعلها جديرة بحبه و رضوانه، و يفطمها عن الملذات المادية الحقيرة لتذوق لذة الحب ، و حلاوة الايمان و تعرف سر طلاوة الحياة الضائعة، و طمأنينتها المفقودة رغم كل الوسائل المادية ، و اسباب الراحة و الرخاء .

و هذا الايمان بالله يقتضى طبعاً ثورة فى تفكيرنا و تجديداً فى مناهج الدراسة و أساليب التربية و أصول التعليم و اتخاذ خطوات جريئة حاسمة لتطويره ذه المناهج تطويراً لائقاً يؤدى إلى الغرض المقصود و يغير تلك المبادئ التى استوردنا ها من الغرب على حين غفلتنا بمبادئ أسمى و افضل ، مبادئ الاسلام الذى آمنا به عقيدة و دستوراً و نظاماً، حتى تكون هذه المناهج صالحة لأغراضنا تشب فيها أولادنا على حب الاسلام و مافيه من قيم و أفكار . و مبادئ و تشريعات و مقت الفلسفات المادية. فلسفات القوة و المادة و اللذة و الغلبة على الضعيف على اختلاف الأسماء و الألوان و الشعارات ، و كراهة الدعوات الفاجرة وما فيها من تفسخ و

ميوعة و انحلال، و تجريح لكرامة الانسان، و هبوطه عن المستوى اللائق به ، و إذا خاف بعض المخدوعين هنا و هناك أنها دعوة رجعية و خشوا أن تلتصق بهم هذه التهمة، و تخجلهم فى مجمع الدول « المتقدمة » فعليهم أن يفتحوا عيونهم ، و يصغوا آذانهم و يعلموا أن تلك الحضارة التى نعظمها و نفتخر بتقليدها فى الشرق أصبحت حضارة مفلسة منهارة عند كثير من كبار المفكرين و الباحثين، و الاجتماعيين فى مركز هذه الحضارة و مهدها .

كتب عالم أمريكى كبير شغل منصب مدير علوم العمران فى جامعة هارفارد فى مقال له بعنوان Social And Culturul Dynamics قال فيه إن العالم الجديد الذى ننتظره سيكون أسوأ حالا من هذا العالم القلق المضطرب فانه تتغير فيه القيم و الموازين والاعتبارات تغيراً كلياً حتى تحل ضخامة الاشياء وعددها و قدرها محل الجمال العاطفى، و يحل « الجسيم » محل الجميل والاشياء السخيفة التى ترضى ذوق العامة محل الفن الرفيع، و الظاهر الأجوف الخلاب محل الأقدار الداخلية و اللباقة محل العبقرية و التقليد محل القوة الخلاقة و الخبر المثير محل الحقيقة الثابتة ، و القوة العملية الخارقة محل البصيرة السليمة النافذة، الخ.

إن الالتجاء بهذه السفينة الغارقة، سفينة الغرب المحطمة يغرقنا مع المغرقين، فعلينا ان نهجر تبعية الغرب فى التفكير و التعليم و التربية، و نضع مناهجها بحرية حسب مايملى علينا الاسلام و تفرضه علينا النتائج و المشاهدات التى لا مرية فيها .

إن الايمان أساسنا ودعامتنا، و سر قوتنا، و كل تعليم و تربية تقوم على أساس غير أساسه تأتى معوجة ، ولا تمنحنا قوة حقيقية لمواجهة الحقائق، و قدرة على استعادة مكانتنا تحت الشمس، و هى مكانة سامية يقول عنها القرآن « كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف و تنهون عن المنكر و تومنون بالله »

أما إذا اعتقدنا أننا نستطيع محاربة الغرب بتعليمه و ثقافته أو نستطيع أن نحاربه — فى تعبير أصح و أفصح — بمخلفات فلسفته و فتات أفكاره فذلك وهم و خيال ، و ضرب من المحال ، إننا لانستطيع أن نهجم على حضارة الغرب و نقاوم غزوه الفكرى و ننتصر عليه باذن الله إلا بالايمان الذى افلس فيه الغرب إفلاسا شائناً و ذلك هو السلاح الوحيد، السلاح الأكيد ، السلاح المضمون الذى نستطيع به تصحيح التاريخ ، و تغيير اتجاه الانسانية و تحويل قيادتها من أيد خائنة أثيمة ، إلى أيد مؤمنة بريئة ، أحسنت قيادتها فى أحط الأدوار وأقسى الظروف ، و أرست سفينتها المتلاطمة فى الأمواج الثائرة و الرياح العاتية على برالأمان .

كان كل ذلك بفضل الايمان ، الايمان بالله و الايمان بوعده و نصره ، و الايمان برسالته ، إننا لانحتاج إلى أن نستورد هذا الايمان من الخارج ، و لكننا نحتاج بلاشك أن نخلصه من ركام الأفكار الغربية والعلوم العمرانية الغربية المادية التى حشدناها فى نظامنا التعليمى و التربوى من غير أن نميز الخبيث من الطيب و الضار

« البقية على الصفحة ١٦ »

الصوفية فى الهند و تأثيرهم فى المجتمع

للاستاذ ابى الحسن على الحسنى الندوى
تعريب : محمد الحسنى

« مقال تاريخى يبحث عن تأثير الدعاة إلى الله ، و المربين الروحيين (الذين يسمون غالباً بالصوفية) فى الأخلاق والسلوك، و فضلهم فى محاربة الفساد فى البلاد، و تكوين المجتمع الاسلامى الهندى الصالح، الذى استطاع أن يعيش سبعة قرون فى وسط الوثنية البرهمية و الملوكية المستبدة، بصرف النظر عن أساليبهم و تقاليدهم و من غير موافقة عليها، و الشيوخ الذين جاءت اسماؤهم فى هذا المقال ، تحقق فى التاريخ التزامهم للعقيدة الاسلامية الصحيحة و حرصهم على اتباع السنة و غيرتهم على الدين»

« التحرير »

إن طرق التصوف الأساسية المشهورة ظهرت خارج الهند، و لكنها نالت أكبر قسط من القبول و الانتشار ، و الازدهار فى هذه البلاد بسبب أوضاعها الخاصة و طبيعتها ، ثم نبعت من

هذه الطرق و السلاسل فروع هندية الأصل، و اتخذت شكل طرق مستقلة بذاتها، و برز فيها أئمة مجتهدون أنشأوا طرقاً مختلفة و أسسوها .

و بجانب تلك الطرق الصوفية المشهورة، (مثل الطريقة القادرية و الچشتية و النقشبندية و السهروردية، التى ترعرعت فى الهند و ازدهرت ونفقت سوقها) طرق و سلاسل أخرى و ليدة هذه البلاد فحسب، و هى تنتمى إلى شخصيات نبغت فى الهند و دفنت فى أرضها، مثل الطريقة الفردوسية و المدارية، و القلندرية، و الشطارية و المجددية، و هى سلاسل نشأت فى الهند، و « صدرت » بعد ذلك إلى بلاد أخرى، و قد اصبحت هذه البلاد (الهند) حاملة لواء التصوف و اصلاح الباطن منذ بداية القرن الحادى عشر، و زعيمها إذ ذاك، الشيخ أحمد السرهندى و نجله و خليفته العظيم محمد معصوم الذان أفاد منهما العالم مدة طويلة من الزمن، وكان خلفاء الشيخ محمد معصوم منتشرين فى أقطار أخرى، كافغانستان ، و إيران ، و تركستان، و كان الناس يشدون الرحال إلى زاوية الشيخ غلام على الدهلوى (و هو من شيوخ الطريقة المجددية فى القرن الثالث عشر) من بلاد بعيدة مثل العراق و الشام و مصر و الصين و الحبشة و بخارا و سمرقند و انتشرت هذه الطريقة بواسطة خليفته الشيخ خالد الشهرزورى فى العراق و تركستان و الشام و تركيا. ولا تزال باقية فيها .

و فى أوائل القرن الرابع عشر اشتهر الحاج امداد الله المهاجر المكى بلقب « شيخ العرب و العجم » وأفادمنه كثير من أهل الحجاز و الحجاج الوافدين إليه .

و مازال هذا النبراس — نبراس الاصلاح الباطنى — مضيئاً فى العالم الاسلامى ، بفضل الهند ، و لاتزال طريقة « الحب الالهى » مستمرة باقية فيها ، و هى المرجع العالمى لهذا الفن من أجل بعض رجالاته و أعلامه.

صلة الجمهور بالصوفية و التصوف و اقبالهم عليه

إن العهد الاسلامى فى الهند بدأ بهولاء الصوفية ، و خاصة الشيخ معين الدين الأجميرى ، الذى أسس الطريقة الچشتية فى هذه البلاد على دعائم قوية بجهاده و إخلاصه ، و أقبل عليهم الناس من جميع الطبقات ، و الفئات ، يتنافسون فى حبهم وصلتهم بهولاء المرشدين رجال الله و الدعاة إليه باخلاص و صدق و امانة و نزاهة ، و امتدت فى طول البلاد و عرضها شبكة من المراكز الروحية حتى لم يبق بلد أو قرية ذات شأن إلا و فيها مركز روحى أو عدة مراكز .

إن الصلة القلبية و الروحية وموجة الحب والاجلال التى كانت تغمر الناس نحو هولاء الشيوخ و الصوفية تتجلى بالاحداث التالية التى نسردها فى هذا المكان من غير أن نراعى فيها الترتيب التاريخى .

كان السيد آدم البنورى دفين البقيع (م١٠٥٣هـ) ياكل

على مائدته كل يوم ألف رجل ، و يمشى فى ركابه ألوف من الرجال و مئات من العلماء و لما دخل السيد فى لاهور عام ١٠٥٣هـ كان فى معيته عشرة آلاف من الأشراف و المشائخ و غيرهم حتى توجس شاهجهان ملك الهند منه خيفة فأرسل إليه بمبلغ من المال ثم قال له : « قد فرض الله عليك الحج فعليك بالحجاز » فعرف إيعاز الملك و سافر إلى الحرمين حيث مات .

وهذا الشيخ محمد معصوم (م١٠٧٩) ابن الشيخ الكبير أحمد السرهندى قد بايعه و تاب على يده تسع مأية ألف من الرجال واستخلف فى دعاء الخلق إلى الله و إرشاد الناس و تربيتهم الدينية سبعة آلاف من الرجال (١)

و كتب سيد احمد خان مؤسس الجامعة الاسلامية فى عليكره فى كتابه « آثار الصناديد » يذكر الشيخ غلام على الدهلوى فقال ، « لايقل عدد المقيمين فى هذه الزاوية عن خمس مأية رجل تقوم الزاوية بنفقاتهم » وهكذا كان الاقبال على المصلح الكبير السيد أحمد الشهيد إقبالا منقطع النظير إنه لم يمر ببلدة إلا و تاب عليه وبايعه عدد كبير من الناس حتى إن المرضى فى مستشفى بنارس أرسلوا إليه يقولون ، « إنا رهائن الفراش و أحلاس الدار فلا نستطيع أن نحضر فلو رأى السيد أن يتفضل مرة حتى نتوب على يديه لفعل » و ذهب السيد و بايعهم ، و أقام فى كلكته شهرين ، و يقدر أن الذين كانوا يدخلون فى

(١) نزهة الخواطر . ج ٥ . للشيخ عبدالحى الحسنى

البيعة لايقل عددهم عن ألف نسمة يومياً ، وتستمر البيعة إلى نصف الليل - وكان من شدة الزحام لايتمكن من مبايعتهم واحداً واحداً فكان يمد سبعة أوثمانية من العمائم والناس يمسكونها ويتوبون ويعاهدون الله وكان هذا دأبه كل يوم سبع عشرة أوثمانى عشرة مرة ،

إن مولاء الصوفية كانوا يبايعون الناس على التوحيد والاخلاص واتباع السنة والتوبة عن المعاصى وطاعة الله و رسوله ، ويحذرون من الفحشاء والمنكر و الأخلاق السيئة والظلم والقسوة ، ويرغبونهم فى التحلى بالأخلاق الحسنة والتخلى عن الرذائل (مثل الكبر. الحسد والبغضاء و الظلم وحب الجاه) وتزكية النفس واصلاحها. ويعلمونهم ذكر الله والنصح لعباده و القناعة والايثار ، وعلاوة على هـذه البيعة التى كانت رمز الصلة العميقة الخاصة بين الشيخ ومريده أنهم كانوا يعظمون الناس دائماً ويحاولون إن يلهبوا فيهم عاطفة الحب لله سبحانه ، والحنين إلى رضاه ، ورغبة شديدة لاصلاح النفس ، وتغيير الحال . فالى أى مدى كان تأثير أخلاقهم وإخلاصهم ، وتعليمهم وتربيتهم ومجالسهم، فى المجتمع والحياة نقدم هنا بعض الأمثلة التى تلقى الضوء على هذا الواقع التاريخى ،

كتب مؤرخ الهند الشهير القاضى ضياء الدين البرنى يذكر عهد السلطان علاء الدين يقول : « كان شيخ الاسلام نظام الدين و شيخ الاسلام علاء الدين و شيخ الاسلام ركن الدين من أعلام التربية الروحية و الاصلاح فى عهد السلطان علاء الدين ، تنوروبهم العالم ، وبايعهم خلق كثير لايحصون ، و تاب على أيديهم الفسقة والفجرة ، وواظبوا على الصلاة ، و عضوا عليها بالنواجذ طول حياتهم و نشأ فيهم حب

الدين و إجلاله ، و صحت توبتهم ، و التزموا العبادات كلها ، و تضاءل حب الدنيا فى قلوبهم ، وذلك بتأثير أخلاقهم السامية الكريمة و عزوفهم عن الشهوات وترك المألوفات ، و انتشر الصدق فى الناس ببركة عبادتهم و سلوكهم فى الحياة ، و نشأ فيهم — بتأثير مكارم أخلاقهم ومجالسهم — رغبة فى إصلاح أخلاقهم وتغييرها .

و كتب يقول !

« إن السنوات الأخيرة من عهد علاء الدين تمتاز بأن كسدت فيها سوق المنكرات من الخمر و القمار و الفسق و الفجور والميسر و الفحشاء بجميع أنواعها ، ولم تنطق الألسن بهذه الكلمات إلاقليلا وأصبحت الكبائر تشبه الكفر فى أعين الناس وظل الناس يستحيون من التعامل بالربا و الادخار و الاكتناز علنا ، و ندرت فى السوق حوادث الكذب و التطفيف و الغش » (١)

وكان لهولاء المشائخ عناية كبيرة بالأخلاق والسلوك والمعاملات وتأدية الحقوق وقضاء الديون ، وكانوا يوصون من يدخل فى بيعتهم بالعناية البالغة بهذه الأمور و قد أوصى الشيخ نظام الدين شيخه فريد الدين گنج شكر أن لايدخر وسعاً فى إرضاء الخصوم و اصحاب الحقوق و كان عليه ٢٠ جيتل (فلس) لشخص كما استعار كتابا من شخص آخر فضاع ذلك الكتاب ، فلما زار دهلى وذهب إلى الشخص الأول قال « يبدو أنك قادم من عند المسلمين » ولما زار الشخص الثانى قال « إن هذه الأخلاق ليست إلا نتيجة ذلك المكان الذى كنت فيه »

١ — فوائد الفواد ص ١٤

إن تربية هولاء الصوفية والمشائخ ومجالسهم كانت تنشئ فى الانسان رغبة فى إفادة الناس وحرصا على خدمتهم ومساعدتهم ،

كان السيد أحمد الشهيد أثناء سفره للحج مع ركب كبير ولم يضيع فرصة لخدمة الناس فى هذه الرحلة الطويلة الشاقة ، إن هذه الرحلة كانت عن طريق نهر « كنج » بالسفن وحدث أن وجدوا على ضفة مرزاپور سفينة مشحونة بالقطن ، وكان صاحب القطن ينتظر الحمالين ليحملوا ذلك القطن إلى مخازنه ، فأمر السيد أصحابه بنقل تلك الحزمات، فهجم على السفينة مئات من الناس ، و فى دقائق وثوان أفرغوا السفينة وحملوا القطن إلى مكانه ، فاعجب الناس بذلك وتها مسوا فيما بينهم قائلين « لم نر كاليوم ، إن هولاء ليست لهم معرفة ولا صلة بصاحب القطن ، ولم يطلبوا الأجر ، وقاموا بهذا العمل لوجه الله ، إنهم من أولياء الله من غير شك » (١)

إن الحديث عن هولاء الصوفية والمشائخ بادوارهم التاريخية و الترتيب التاريخى لا محل له ههنا ، وهو يحتاج إلى مجلد ضخم ، فإن سهم هولاء المصلحين و معلمى الأخلاق فى تكوين مجتمع صالح واع فى الهند (وهى قوة هذه البلاد المعنوية الكبرى ، ومصدر الولاة الصالحين والحكام العادلين فى كل عهد ، وهو الذى منح الهند أفراداً أذكياء أكفاء فى ظروف دقيقة حرجة جداً) سهم أساسى أكثر من سهم أى و احد من أبناء هذه البلاد وبناتها ،

وبصرف النظر عن القرون الوسطى التى تبعثرت مادتها الواسعة

١ — سيرة السيد أحمد الشهيد ، ص ٢٤٩

فى تراجم المشائخ نكتفى هنا بذكر مصلح كبير فى القرن الثالث عشر و هو السيد أحمد الشهيد و تأثيره الدينى و الاجتماعى كمثال لهذا التأثير و النفوذ فى المجتمع و الحياة ، فقد ذكر المورخون أنه لما أقام مع أصحابه فى كلكته — فى طريقه إلى مكة المعظمة — واشتغل هو و بعض أصحابه من العلماء كالمصلح الكبير الشيخ اسمعيل الشهيد بالوعظ والتذكير ، و تقاطر الناس على السيد للبيعة و التوبة عن المعاصى « كان تأثير هذه المواعظ و دخول الناس فى الدين و انقيادهم للشرع أن تعطلت تجارة الخمر فى كلكته — وهى كبرى مدن الهند ومركز الانجليز — كسدت سوقها و اقفرت الخانات ، واعتذر الخمارون عن دفع ضرائب الحكومة متعللين بكساد السوق ، و تعطل تجارة الخمر » (١)

إنها كانت نتيجة أخلاق هولاء المصلحين و الدعاة و الصوفية و المشائخ و روحانيتهم ، أن اهتدى بهم فى هذه البلاد الواسعة عدد هائل من الناس ، و تابوا عن المعاصى و المنكرات و اتباع الهوى لم يكن بوسع حكومة أو مؤسسة أو قانون أن يؤثر فى هذه المجموعة البشرية الضخمة و يحيطها بسياج من الأخلاق و المبادئ الشريفة لزمن طويل .

كلمة حق عند سلطان جائر

و كان من مآثر هولاء المصلحين الروحيين الكبرى أنهم قاوموا أحياناً كثيرة اتجاهات بعض الملوك الخطرة و انقذوا

(١) ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين ص ٢٤٠ الطبعة الرابعة

الدولة والمجتمع من بعض الأخطار الهائلة المحدقة بها ، والتدمير الذى كان يواجهه و يهدده ، و ذلك بابداء آرائهم بصراحة ، و انتقاد التيارات الفاسدة ، و انحراف « البلاط » عن جادة الحق والصواب ، إن تربيتهم و أمثلتهم العملية الحية ألهبت فى الناس جذوة الجراءة و الشجاعة ، و النشاط و الطموح ، و تاريخ الهند الاسلامى زاخر بهذه الأمثلة ، إن هولاء المشائخ غامروا مراراً بحياتهم و شرفهم ، و آثروا الموت على الحياة و عملوا ايمبدأ « أفضل الجهاد كلمة حق عند سلطان جائر » كلمادعت إليه الحاجة و اقتضته الظروف .

و نقدم فى هذا المكان مثالين من عهد « الملك الجبار » محمد تغلق يدلان على شجاعتهم و صرامتهم و استهانتهم بمظاهر الأبهة و الفطرسة ، و احتقارهم للقناطير المقنطرة من الذهب و الفضة .

« لما مر السلطان محمد تغلق بزاوية الشيخ قطب الدين منور ، كان شيخاً كبيراً فى الطريق الچشتية يعيش فى عزلة عن الناس لم يحضر عند السلطان لتحيته فطلبه السلطان فى دهلى ، ولما حضر البلاط ودخل الديوان رأى الأمراء و الوزراء و الحكام و رجال البلاط و اقفين سماطين ، متخشعين مسلحين فى هيئة تنخلع منها القلوب ، و كان معه ولده نورالدين ، وكان حديث السن لم يزر « بلاط » الملك فى حياته ففزع لهذا المنظر الغريب و امتلأ رعبا ، فناداه الشيخ قطب الدين بصوت عال قائلا ياولدى العظمة لله ! يقول نورالدين إنى استشعرت فى نفسى قوة غريبة بعد هذا النداء ، و زالت الهيبة من نفسى و ذابت ،

وبدا الجميع عندى كأنهم قطيع من ضأن أومعز ، و سأل الملك الشيخ و عاتبه قائلا « إننا مررنا بزاويتكم فلم تشرفونا بزيارتكم و موعظتكم » فأجاب الشيخ إن هذا الفقير لايجدر بمقابلة الملوك ، إنه يعيش فى عزلة ، ويدعو للملك و لجميع المسلمين فعليكم أن تعذروا فى هذا الأمر ، وبعدا نصرافه قال الملك لوزرائه ، إنه صافح كثيرامن الشيوخ والعلماء فكانت أيديهم ترتعش خوفاً و اشفاقاً ، أما هذا الشيخ فماوجدت فى كفه لينا وضعفاً ، ومارأيت فى يده ارتعاشاً بل صافحنى بقوة وحرارة زائدة واعتزازنفس ،

وقدم إليه الملك « مأية ألف » تنكه » « قطعة ذهب » فقال الشيخ سبحان الله ، تكفينى أقتان من أرز ، وسمن بفلس واحد ، ماذا أفعل بهذه الآلاف من الروبيات ، ولكن قيل له إن الملك يسخط إذالم يقبل هذه الهدية ، وينقم منه ، فقبل الشيخ ألفى روبية وقسمها بين إخوانه وأصحابه وذوى الحاجة ، (١)

و المثال الثانى للشيخ فخرالدين الرازى ، وكان الشيخ يتحرز من مقابلة الملوك ، وكان يقول إننى أرى رأسى مفصولا عن جسمى واقعاً على بلاط الملك ، وكان يعنى أنه سيقول كلمة حق يواخذه عليها الملك ويأمر بضرب عنقه . فطلبه الملك يوماً و قال له عظنى ! فقال الشيخ : اكظم الغيظ و املك غضبك وسورة النفس ، فقال الملك أى غضب وسورة نفس تعنى ؟ قال سورة السباع ، فاحمر وجه الملك من فورة الغضب ولم يقل شيئاً ، ودعا بالسفرة الملوكية ودعاه الملك

(١) سير الأولياء ص ٢٥٥ — ٢٥٣

لتناول الغداء ، وكان يضع بعض اللقمات فى فيه ، وتناول الشيخ هذا الطعام بكراهة ، وودعه الملك بعد فراغه ، (١)

إن هؤلاء المشائخ و « الصوفيه » ضربوا أمثلة رائعة فى الشجاعة و الصراحة والصدع بالحق ، كما أن الملوك الذين لم يغفروا للعلماء « جريمة » قول الحق سلكوا بالصوفية - فى أغلب الأحوال - مسلكا رفيقاً و سمحوا لهم بأداء واجبهم الدينى ومزاولة نشاطهم الاسلامى ، وقد قام المشائخ بهذا الواجب فى العهد الأخير وحافظوا على كرامتهم وغيرتهم وإبائهم ، حضر الملك المغولى « شاه عالم » مرة فى مجلس الصوفى الكبير والشاعر الشهير الشيخ « ميردرد » وكان برجله وجع فمدها قليلا ، فلم يتحمل الشيخ ذلك وقال : إن هذا الأمر ينافى آداب المجلس وكرامته فاعتذر الملك وطلب العفو فقال له الشيخ ، إذا كانت بكم علة ، فلم يكن هنالك داع لحضور هذا المجلس ، (٢) يتبع

اليقظة

جريدة عربية إسلامية شهرية

تصدرها الهيئة ، العربية لطلبة دار العلوم ديوبند

تحت إشراف فضيلة الشيخ محمد طيب مدير دار العلوم

اشتراكها فى الهند ٠ - ٢ فى باكستان ٥٠ - ٢

العنوان : إدارة « اليقظة » دار العلوم ٠ ديوبند (الهند)

١ - سير الأولياء ص ٢٧٢ - ٢٧١ ٢ - كل رعنا ص ١٧١

جيلنا الجديد بقية الصفحة الخامسة

من النافع بل أخذناها صورة طبق الأصل كما أخذنا العلوم الطبيعية و التطبيقية ، أو كما أخذنا الآلات و الماكينات .

إننا لم نفرق بين الفلسفات و الآلات ، ولم نميز بين الوسائط و الغايات ، ولم نميز بين العلوم الطبيعية التى ظهر فيها العلم مجرداً من النزعات و العقيدة ، و بين العلوم العمرانية و الفلسفات الاجتماعية التى سيطرت عليها نزعة الغرب المادية بل كان نصيبنا من ثقافته و أفكاره أكثر من نصيبنا من علمه و صناعاته فكان ذلك جناية على أنفسنا وعلى فلسفتنا و على العالم فى وقت واحد

فإذا شئنا أن نتحرر من عبودية الغرب الفكرية و قيمته الثقافية كما تحررنا من عبوديته السياسية ، فعلينا أن نستعرض مناهجنا التعليمية و التربوية استعراضا جديداً و نصوغها صوغاً جديداً يعيد إلى جيلنا الجديد إيمانه المفقود بالله وثقته الضائعة بوعده و نصره و رسالته و شخصيته ، ويجعله عونا على الحق ، حربا على الباطل مؤمنا بالله كافراً بكل ماعداه ، مستخفا بمظاهر المال و الثراء و الرعب و الجاه و حينئذ يدرك نظامنا التعليمى و التربوى غايته و يحقق هدفه ، و ينشئ الجيل الاسلامى الجديد الذى ليس حاجة البلاد الاسلامية فحسب بل حاجة الانسانية كلها .

أثر السنة فى التشريع الاسلامى

لفضيلة الاستاذ الدكتور يوسف موسى
— ٢ — — القاهرة —

نعتقد أنه قد بان لنا فى وضوح لالبس فيه أن سنة الرسول صلى الله عليه وسلم هى الأصل الثانى المقدس من أصول الشريعة الاسلامية وانها لابد منها مع القرآن ، وأن ماصدر عن الرسول من قول أوفعل أوتقرير حجة فى أمور الدين يلزمنا الأخذ بها و اتباعها .

ولكن مع هذا كله ، وجد فى قديم الزمن و حديثه أفراد و جماعات اذا سمعوك تذكر شيئا من سنة الرسول لووا رؤسهم و رأيتهم يصدون عنك وهم مستكبرون ، ورأيتهم يعجبون منك حين تريد أن تلزمهم بماترويه عن الرسول منذ أربعة عشر قرنا من الزمان على حين أن الواحد منهم يطأطئ رأسه اكباراً لبعض ماصدر عن سقراط و أفلاطون و ارسطو طاليس من فلاسفة اليونان الذين عاشوا قبل المسيح عليه السلام بقرون .

نعم ! إن ذلك لم يمنع — كما قلنا فى كتاب ظهر لنا متذعامين — فى قديم الزمان وحديثه من ظهور جماعة لا يباليها الله ولا المسلمون ولا أحد من أولى الألباب ، تذهب الى عدم حجية السنة فى الأحكام الشرعية ، فيقولون حسبنا القرآن وقد نزل بلسان عربى مبين يفهمه الناس كافة ، و هذا قول حق يراد به باطل ! كما يقولون إن القرآن قد اشتمل على كل مايحتاج اليه المسلمون من تشريعات و أحكام ، فالله يقول فى سورة الأنعام (٦ - ٣٨) « وما فرطنا فى الكتاب من شئ » فما الحاجة الى السنة معه و قد دخل فيها مانعرف من خطأ و غلط و نسيان و وضع و كذب .

كل ذلك قد حكاه الامام الشافعى ، فى كتابه جماع العلم ، عن هذه الفئة الضالة ، ثم بين وجه الحاجة الى السنة بجانب القرآن لتكون بيانا لاغنى لما جاء فيه من مجمل لابد له من تقييد ، وعام لابد له من تخصيص و هكذا الى سائر وجوه بيان السنة للقرآن .

وفى هذا الزمن الذى نعيش فيه نرى بعض الناس يعتنقون ذلك الرأى وهم يعلمون أنه رأى طائفة قديمة ضلت سواء السبيل فهم يطعنون فى سنة الرسول صلى الله عليه وسلم مادام منها الصحيح و الموضوع و القوى و الضعيف ولأنه لاسبيل فى رأيهم لمعرفة ما يجب اعتماده من تلك الأحاديث متناسين — غفر الله لهم — جهود علماء الحديث فى هذا السبيل ، هذه الجهود التى لايعرف تاريخ الأديان لها نظيراً فى سبيل نقد مانسب الى الرسول من أحاديث وتمييز الصحيح منها من الموضوع .

وهم ينتهون الى ماانتهى اليه أسلافهم المعاصرون للامام الشافعى أى الى ضرورة الاكتفاء بالقرآن وكأن الله يبعث رسله المصطفين من خلقه لحمل كلماته وكتبه دون بيانها .

وفى هؤلاء وامثالهم يقول الصادق الأمين عليه الصلاة والسلام « لاألفين ، أحدكم متكأ على أريكته ، يأتيه الأمر بما أمرت به أونهيت عنه ، فيقول لاأدرى ! ماوجدنا فى الكتاب اتبعناه ! » و فيهم أيضا يقول أبو أيوب السختيانى « اذا حدثت الرجل بسنة ، فقال « دعنا من هذا وأجبنا عن القرآن ، فاعلم أنه ضال »

ومن الانصاف أن نذكر أن هؤلاء القوم قد يستدلون لمايذهبون اليه بأن الرسول نفسه لم يأمر بكتابة احاديثه كما كان ذلك بالنسبة الى القرآن ، بانه قال كما جاء فى صحيح الامام مسلم « لاتكتبوا عنى ، ومن كتب غير القرآن فليمحه » و بانه قال حسب ماروى البخارى ، حين اشتد به مرض الموت « إيتونى بكتاب أكتب لكم كتابا لن تضلوا بعده ، فقال عمر « ان النبى غلبه الوجع ، وعندنا كتاب الله يكفينا .

أنهم قد يستدلون بهذا ونحوه ، ولكن من الحق أن نقول أن شيئا من ذلك لاينهض دليلا أو شبه دليل لما يزعمون من عدم حجية السنة فى التشريع فان عدم الأمر بتدوينها مثل القرآن ، لايدل الا على أن القرآن يجب أن يكون هو المرجع الأول ومحل عناية المسلمين ، فضلا عن أن العرب أمة كان اعتمادها على الحفظ فى الصدور لاعلى الكتابة فى الأوراق .

أما الحديث الآخر الذى جاء فيه ذكر عمر ، فالأمر فيه يسير

و ذلك لما أدركه ابن الخطاب رضى الله عنه من أن حالة المرض الشديد قد تكون مظنة السهو ومايتصل به والتشريع يجب الاحتياط كل الاحتياط فيه .

هذا ، فضلا عن أن الخليفة الثانى رضى الله عنه كان يخشى ان كتبت السنة و الاحاديث أن يتشاغل الناس بها عن القرآن ، وحينئذ يدخل الخلل و الفساد على الاسلام و شريعته من أوسع الأبواب ولذلك يروى الامام الحافظ بن عبد الرزاق بن همام الصنعانى المتوفى عام ٢١١ هـ فى « مصنفه » أن عمر بن الخطاب اراد أن يكتب السنن ، و أشار عليه الصحابة بذلك حين استفتاهم ، ولكنه طفق يستخير الله شهرا ثم أصبح يوما وقد عزم الله له فقال « انى كنت أريد أن أكتب السنن ، و أنى ذكرت قوما كانوا قبلكم كتبوا كتبا فاكبوا عليها وتركوا كتاب الله ، و انى و الله لاأشوب كتاب الله بشىء ابداً »

وهذا ابو سعيد الخدرى صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، يستاذنه البعض فى أن يكتب عنه مايحدث به عن الرسول عليه الصلاة والسلام فيأبى عليه هذا ويقول « أتريدون أن تجعلوها مصاحف ! إن نبيكم كان يحدثنا فنحفظ فاحفظوا كما كنا نحفظ » وفى رواية أخرى إنه قال « أردتم أن تجعلوه قرآنا ! لا ولا ! ولكن خذوا عنا كما اخذنا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم .

ليست المسألة اذن مسألة تردد أو شبه تردد فى الأخذ بسنة الرسول صلى الله عليه وسلم و اعتبارها حجة ومصدرا للتشريع بجانب القرآن

و لكنها مسألة الخوف من كتابتها فى فجر الاسلام مخافة الاشتغال بها عن القرآن .

و من ثم كان مانعرف من التجاء سيدنا ابى بكر وغيره من الخلفاء والفقهاء من بعده الى السنة يلتمس منها حكم مايعرض من حوادث ومسائل ان لم يجد تلك الاحكام فى كتاب الله العظيم ، ومن ثم أيضا اجماع الفقهاء أصحاب المذاهب الخالدة على ان السنة هى الأصل الثانى للفقه والتشريع الاسلامى .

على أنه بعد أن مضى العصر الأول من عصور الاسلام ، جدت بطبيعة الأحوال عوامل جعلت كتابة السنة وتدوينها فى كتب ومجاميع جامعة أمرا لابد منه ، ونشير من هذه العوامل الى هذين العاملين .

١ — انتشار الكتابة بين العرب والاعتماد عليها فى حفظ المعارف والعلوم المختلفة ، ومن شأن هذا أن يضيف قوة الحفظ والذكر فى الانسان وبذلك لم يبق العرب كما كانوا من قبل أمة تتميز من بين الأمم جميعا بملكة الحفظ القوية ، و من ثم احتاجوا للتدوين و كتابة العلوم .

٢ — والعامل الثانى ، ظهور الخطاء غير المتعمد فى كثير من احاديث الرسول وسنته بسبب الاعتماد من الراوى على حفظه فقط ، ثم ظهور الكذب على الرسول وشيوعه عن عمد أحيانا من كثير ممن دخلوا فى الاسلام مكرهين دون أن يخالط قلوبهم وتتشربه نفوسهم .

وكان من هذين العاملين وغيرهما من العوامل الاخرى أن أحس المسلمون احساسا شديدا بالحاجة الى جمع السنة وتدوينها ، وتم هذا العمل الجليل — بعد غربلة ماروى عن الرسول ونخله بامعان

وصبر شديدين — بفضل جماعة من أئمة الحديث رضوان الله عليهم .

وكان فى طليعة هؤلاء الامامان الجليلان العظيمان شيخا السنة واماما المحدثين ورجال الحديث ، أبو عبدالله البخارى المتوفى عام ٢٥٦ هـ والامام مسلم بن الحجاج النيسابورى المتوفى عام ٢٦١ هـ .

على أنه كان قبل هذا تدوين ، وكان بعضه فى زمن الرسول نفسه الا ذلك لم يكن عاما ، كما كان التدوين فى صحف وأوراق غير مرتبة ولا مجموعة كتابا ومجاميع كما حصل من بعد بفضل الله تعالى .

والآن ، يجب أن نتساءل : هل كان لتدوين السنة على هذا النحو وذاك أثر على الفقه وعلى آراء الفقهاء فى المسائل والحوادث التى كانوا يبحثون عن حلول واحكام تشريعية لها ؟ واذا كان له أثر فما هو هذا الأثر ومامداه ؟ ثم ، هل حدث أن اجتهد فقيه من الفقهاء فى مسألة من المسائل برأيه اجتهاد ، ثم رجع عن هذا الرأى بعد أن عرف حديثا عن الرسول فى المسألة موضوع البحث .

اننا نرى انه كان لذلك الصنيع الجليل ، نعنى تدوين السنة النبوية وجمعها فى كتب ودواوين مجاميع لايزال الكثير منها بين أيدينا بحمد الله تعالى ، أثر كبير فى آراء الفقهاء وحياة الفقه نفسه وأن ذلك كان من ناحيتين .

الاولى ان رجال الحديث قدموا باعمالهم تلك مادة غنية وخصبة للفقهاء ، سواء كان هؤلاء الفقهاء من أهل حديث أو من أهل الرأى انه كثيرا ماكان يحدث أن يتوقف أحدهم عن الافتاء

أو القضاء فى بعض المسائل التى لايجد فيها نصا من الكتاب أو السنة وذلك تذمعا من أن يقول فى دين الله وشريعته برأيه ، حتى اذا عرف أن فيها حديثا عن الرسول صلى الله عليه وسلم قضى به .

وقد حدث هذا من كبار الصحابة أنفسهم ، فكيف بغيرهم من صغار الصحابة ومن التابعين وأتباع التابعين ! والمثل فى هذا جد كثيرة فقد قضى سيدنا ابوبكر الصديق رضى الله عنه للجدة بالسدس فى تركة حفيدها ، بعد أن شهد المغيرة ابن شعبة ومحمد بن مسلمة بأن الرسول قضى بذلك ، وقدكان سيدنا أبوبكر قال أولا لها ماأجد لك فى كتاب الله شيئا ، وماعلمت أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ذكر لك شيئا .

الثانية وعن الناحية الاخرى ، نرى أن المسلمين جميعا يرون أن الأصل الثانى لشريعة الله بعد كتابه هو سنة رسوله الذى لاينطق عن الهوى فكان الفقيه لايصير الى القول « بالرأى » والافتاء به الا اذا لم تثبت لديه سنة نبوية فى المسألة التى اجتهد فيها برأيه وحينئذ إن عرف بعد ، فيما قضى أوكاد يقضى فيه باجتهاده سنة صحيحة عن الرسول ، كان يرجع عن رأيه ويقضى بها .

وقد حدث هذا أيضا من الصحابة أنفسهم ، ثم من التابعين ومن جاء بعدهم فهذا الامام الشافعى يروى عن سعيد بن المسيب ان عمر بن الخطاب كان يقول الدية للعاقلة ولا ترث المرأة من دية زوجها شيئا ، حتى أخبره الضحاك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب اليه أن يورث امرأة أشيم الضبابى من ديته فما كان من عمر

رضى الله عنه الا أن رجع عن رأيه وأخذ بما جاء عن الرسول .

وحدث أيضا أن عرضت على عمر قضية امرأة حامل تعدى عليها شخص فالقت جنينها ميتا ، فلم يدرك مايحكم به ، وهنا يروى الشافعى عن طاوس أن عمر قال اذكر الله امرأ سمع من النبى صلى الله عليه وسلم فى الجنين شيئا ، فقام حمل بن مالك بن النابغة فقال كنت بين جارتين لى يعنى ضرتين — فضربت احداهما الأخرى بمسطح فالقت جنينا ميتا ، فقضى فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم بغرة ، والغرة عبد أوأمة ، فقال عمر لولم نسمع هذا لقضينا فيه برأينا ، وفى رواية أخرى أنه قال : ان كدنا أن نقضى فى هذا برأينا .

وبعد عهد الخلفاء الراشدين ، نرى الأمر نفسه يتكرر ، فان الامام مالك ابن أنس يروى أن عبدا سرق فصلة من نخل من بستان رجل فغرسها فى بستان سيده فاعتدى ذلك عليه مروان بن الحكم الأموى ، فأراد مروان قطع يده . فانطلق صاحب العبد الى رافع بن خديج وسأله عن ذلك فأخبره أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « لاقطع فى ثمر ولاكثر » والكثر الجمار ثم مشى رافع مع صاحب العبد الى مروان ، وذكر له ماسمعه عن الرسول فأمر مروان بالعبد فأطلق .

ونتهى من هذا بذكر حادثين حصل فيهما الرجوع عن حكم كان سنده الرأى ، وذلك بعد أن علم القاضى بما ورد فى هذا

من سنة عن الرسول لم يكن يعرفها ، وهذان الحادثان هما .

(ا) اشترى مخلد بن خفاف غلاما فاستغله ثم عرف أن فيه عيبا ، فخاصم فيه صاحبه الى عمر بن عبد العزيز ، فقضى عمر برد الغلام الى بائعه وردغلته التى استفادها المشترى منه ، فأتى المشترى عروة بن الزبير فأخبره ، فذكر له أن الرسول صلى الله عليه وسلم قضى فى مثل هذا أن الخراج بالضمان (يريد أنه ليس على المشترى أن يرد للبائع غلة الغلام معه) وأنه سيقول لعمر بن عبد العزيز أن هذا سمعه عن عائشة أم المؤمنين فلما علم عمر بذلك قال « ماأيسر على » من قضاء قضيته ، والله يعلم أنى لم أرد فيه الا الحق ، فبلغتنى فيه سنة عن رسول صلى الله تعالى عليه وسلم فأرد قضاء عمر — يعنى نفسه — وأنفذ سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان أن تم ذلك فعلا أى على الوجه الذى رآه عروة اتباعا لسنة الرسول .

(ب) وهذا الحادث الثانى يرويه الامام الشافعى كسابقه عن ابن ذئب أيضا ، وذلك اذ يذكر أن سعد بن ابراهيم قضى على رجل برأى ربيعة بن ابى عبدالرحمن وكان من شيوخ أهل الرأى وتوفى عام ١٣٦ ، فأخبرته أن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم قضى بخلاف ماحكم به فقال سعد لربيعة : هذا ابن ذئب ، وهو عندى ثقة ، يخبرنى عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم بخلاف ما قضيت به ، فقال له ربيعة قد أجتهدت ومضى حكمك ، فقال سعد ، واعجبا ! أنفذ قضاء سعد بن أم سعد وأرد قضاء رسول الله صلى الله عليه وسلم : بل أرد قضاء سعد بن أم سعد ، وأنفذ قضاء رسول الله صلى الله تعالى

عليه وسلم ثم دعا سعد بكتاب القضية فشققه ، وقضى للمقضى عليه اتباعا لماجاء عن الرسول .

هذه هى منزلة السنة من القرآن فى التشريع ، وهـذا هو موقف الصحابة والتابعين والفقهاء فى كل العصور منها ولرجوعهم عن آرائهم واحكامهم ، متى عرفوا شيئا منها لم يكونوا يعرفوه ، وكان فيه حكم للحوادث والمسائل التى كانوا يبحثون باجتهادهم عن احكام لها فليس لأحد بعد ذلك كله أن يزور عن سنة الرسول الله صلى الله عليه وسلم متعللا بهذه التعلة أوتلك ، بل أحرى بنا أن نحمد الله تعالى على أن وجدنا هذا التراث المجيد الزاخر بين أيدنا يهدينا سواء السبيل .

ثم ، علينا بعد ذلك ألايكون همنا الاشادة بما ضينا المجيد وتراثنا القيم الخالد ، بل علينا ، اذا كنا نعنى حقا مانقول ، أن نفيد من هذا التراث ، وبخاصة القرآن والسنة ، فى الناحية التشريعية وفى رأينا أنه يجب البدء بجمع آيات الأحكام وأحاديثها من مراجعها الأصيلة التى بين أيدينا ، وأن نعكف على فهرستها على أبواب القانون بفروعه المختلفة ، وأن ندرسها دراسة جادة لبيان ماتحتويه من أحكام فى مختلف شئون الحياة ، وحينئذ يكون من الميسور أن نستفيد ويستفيد منها رجال القانون .

فهل يستمع لهذا الرجاء القوام على المؤسسات الرسمية وغير الرسمية التى تعنى بالاسلام والعلوم الاسلامية ، وبالمسلمين فى حاضرهم ومستقبلهم ؟ نرجو ونأمل على ثقة بالله تعالى وعونه الذى

يؤتيه من يعمل مخلصا له ولدينه الذى رضيه لنا وللعالم كله وهو وحده المستعان .

بشرى سارة لباعة العطور
فى العالم

عطور فاخرة (بأسعار مغرية رخيصة)

مخزن و محل السيد محمد يوسف وأولاده فى شارع نادان محل لكهنؤ ، الهند ، للتصدير والنقل ، يهيء العطور من شتى الأنواع . العطر الزعفرانى و حنا و شمامة العنبر و عطر العنبر وغيرها من العطور الفاخرة الطيبة المنشطة .

فاغتنموا الفرصة واطلبوا منه العطور من جميع أنواعها واتصلوا بالعنوان التالى ولا تفوتكم الفرصة فانها بأسعار رخيصة معقولة :

عنوان المخزن والمحل : الهند ، لكهنؤ شارع نادان محل
عنوان البرقيه : زعفرانى لكهنؤ . (الهند)
رقم الهاتف : ٢١٦٦

الظهور الطبيعى لعاطفة الجمال

الدكتور محمد رفيع الدين
رئيس مجمع اقبال كراتشى

اذا وجدت عاطفة الجمال طريقها الصحيح للظهور الطبيعى قويت أكثر مما كانت عليه من قبل ، و وصلت إلى أوج الكمال والروعة ، إن باعث أعمالنا وتصرفاتنا ليست الغريزة الجنسية — كما قدمنا — بل إنها عاطفة الجمال فى اللاشعور ، فحين ترى هذه العاطفة أن الغرائز الجنسية تعرقل سيرها ، وتقف فى وجهها تصح بفضل قوتها الناهضة قادرة على أن تضغط عليها رغم ضغطها الطبيعى ، و تضعها بشدة فى سياج متين من حدودها ، بل إنها تمنعها من تحقيق رغبتها بعض الأحيان إذا دعت إليه الحاجة ، إن هذه العملية تخفف من فورة الغريزة الجنسية ولا تسمح لها بالطغيان ، حتى تسقط درجة حرارتها من حدها الطبيعى ، حتى ليبدو أحيانا أن هذه الغرائز انعدمت إنها سنة الطبيعة إن أية رغبة من رغباتنا تنال قوة كلما تجد طريقها إلى الظهور ، كما أنها تضعف حين لا تجد هذه الطريق . وهذا هو

معنى الآية ، « نوله ماتولى »

وبما أن غرائزنا الطبية نبعت من عاطفة الجمال فاننا ننسى بسهولة كل راحة وطمأنية نجدها فى تحقيقها لأننا نشعر بأننا وجدنا راحة أكثر وأروع وأكمل عن طريق عاطفة الجمال وظهورها فى مظهرها الصحيح ، إن ظهور هذه العاطفة فى طريقها الصحيح يمنعنا من الأمراض العصبية والصراع العقلى بالرغم من الضغط على هذه الغرائز وكبتها ، تلك هى حجة كافية على أن الكبت الجنسى ليس سبب هذه الأمراض بل إنما سببه كبت عاطفة الجمال التى تحل فى قرارة النفوس وسويداء القلوب .

إن الرغبات والغرائز التى تنتج النشاطات السامية نتيجة عاطفة اللا شعور ولذلك هى جزء دائم من فطرتنا و لكننا نستهلكها فى غيرمحلها . وليس فى « التسامى المزعوم » إلا أن قوة هذه الرغبات تجد طريقاً صالحاً لظهورها . وتعود الرغبات الطبيعية إلى مستواها الصحيح العادل ، ثم تنقص حسب ماتملى عليها الرغبات السامية .

نظرية اللاشعور فى القرآن

وبعد أن فرضنا أن عاطفة اللا شعور هى فى الحقيقة عاطفة الجمال والكمال يحسن بنا أن نلقى نظرة عامة على هذه النظرية بحذا فيرها . وهناك يتجلى لنا بوضوح أن هذا التفسير أو هذه المفروضة توضح هذه النظرية إيضاحاً كاملاً ، وتجعلها جديرة بالفهم والقبول .

اللاشعور يحن إلى الجمال ، وهذا الحنين عنيف جداً ، ولكنه

لايعرف كيف يمكن تحقيق رغبة فى الخارج ، لأنه لاصلة له بالخارج والذات العليا التى هى جزء من اللاشعور ، الذى برزت على سطح الشعور لمشاهدة العالم الخارجى ، واستعماله تكون بمثابة أداة مطيعة للاشعور ، تحاول أن تعبر عن أهواء اللاشعور فى مصطلح العالم الخارجى تعبيراً دقيقاً ، ويحققها تحقيقاً كاملا ، إن المهمة التى ألقاها اللاشعور على الذات العليا مهمة شاقة لأنها لاتعلم مافى خاطر اللاشعور فهى تحاول أن تؤدى واجبها بدقة وحذر بالغين ، و تقدر رغبة اللاشعور تقديرات مختلفة .

إن هذا الاستمداد للشعور يسمى (Superego) إن تقديرات الشعور نظريات أو أفكار أومثل عليا ، وما تاريخ الجنس البشرى إلا قصة هذه المحاولات التى قام بها الشعور فى أداء مهمته ، والمعلومات التى حصلنا عليها عن الانسان والكون كلها نتيجة تقدير الاشعور ، فالشعور يبحث دائماً عن رضى الشعور ويتقفى مرضاته ويتقفى خطاه والسر فى ذلك أنه يرجو منه جزاءً طيباً ، جائزة كريمة وهى حبه وصداقته ، الشعور يحن إلى حبه و ولائه حبا شديداً لأنه بذلك يساهم فى قوة اللاشعور ، وطاقاته ، وتتضاعف قوته ، وحين ينجح الشعور فى أداء مهمة بكمال واتقان يجد مسرة وقوة لاحد لها .

أخطاء الشعور

الشعور لايعرف إلا أن الشئ الذى يطلبه اللاشعور شئ ثمين جداً وليس فى هذا العالم شئ يوازيه فى الجمال والكمال ، والنتيجة الحتمية لهذا

العلم المحدود أن الشعور يتعثر دائماً و يقع فى الأخطاء مرة بعد أخرى ، والخطأ الأول الذى يقع فيه الشعور يعبر عنه فرويد « بعقدة أوديب » الشعور يظن أن أبويه هما المثل الأعلى للكمال ويظل هذا الظن الخاطئ سائداً بضع سنوات ولكنه حين يتوسع نطاق علمه عن العالم الخارجى فهو يجدر بتمثيل اللاشعور والتعبير عن رغباته و ميوله ويرى أن هنا نظرات وأفكاراً أسمى وأرفع عن فكرة الوالدين ومثلها ، وأن فكرة الوالدين لا يمكنها أن ترضى اللاشعور ، وتخلو هذه الأفكار عن الجمال أكثر الأحيان وينسبها الشعور إلى الجمال خطأ فلا يستطيع أن يرضى بها اللاشعور طبعاً .

وحين يختار الشعور فكرة جديدة فيثق بأنه نال فكرة صحيحة سوف ترضى اللاشعور و تنال قبوله واستحسانه ، أما اللاشعور فانه لا يدرى أى فكرة اختارها الشعور لها ، ولكنه يثق بالشعور ثقة صديق مخلص وفى متعاون مع الشعور ، و يعتقد أن هذه الفكرة فكرة صحيحة ، وهكذا يمضيان إلى هدفهما بانسجام و وئام إلى أن يتجلى للا شعور معائب هذه الفكرة من طول الممارسة والمصاحبة ويرى أن المثل التى اختارها الشعور لا تسمن ولا تغنى من جوع وكما أن عاطفة اللا شعور عاطفة قوية لها بأس شديد فهو يقطع صلته بالشعور ولا يتعاون معه ، وهذه الحالة تسمى « صدمة عقلية » أو « خللا عصبيا » .

أخبار و تعليقات

الأستاذ أبو الحسن على الحسنى الندوى يزور الكويت

سافر الاستاذ أبو الحسن على الحسنى الندوى إلى الكويت بالخطوط الجوية الكويتيه فى ٢٤ يناير فى زيارة قصيرة على دعوة بعض رجالاتها ويرافقه فى هذه الزيارة الاستاذان محمد معين الندوى و محمد الرابع الندوى ، و من المتوقع أن تأتى هذه الزيارة بنتائج سارة فى حقل الدعوة الاسلامية والتوجيه الفكرى باذن الله .

٥ طلاب من لكهنؤ فى الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة

وافقت الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة على قبول ٥ طلاب من دار العلوم ندوة العلماء بلكهنؤ عن طريق السفارة السعودية بالهند وهم ، مظفر الحق الاعظمى ، سراج الرحمن ، مزمل حسين ، محمد يونس ، تقى الدين ، وقد سافر هؤلاء إلى المدينة المنورة بالطائرة فى ٢٤

يناثر ، ومن المعلوم أن الجامعة تتحمل نفقاتهم كلها .

هذا وقد قبلت الجامعة طالبا آخر من النيپال وهو من طلاب دار العلوم أيضاً ، والمرجو من هولاء الطلاب أنهم سيقيمون مثلا طيباً فى حسن الدراسة وحسن السلوك ، ويهتمون بغذائهم الروحى مع تثقيفهم العقلى .

النشاط الاسلامى فى تائيوان

أقيم فى تيپى عاصمة تائيوان مسجد جديد تعلن مناراته ومآذنه الجميلة بحيوية الاسلام والمسلمين فى هذه البلاد ، إن هذا المسجد أسس فى سنة ١٩٦١ م وذلك بجهود المسلمين الذين هاجروا إليها من الصين الشيوعية قبل عشر سنوات لمزاولة نشاطهم الدينى فى حرية ، والمأثرة الثانية لهولاء المسلمين المهاجرين وخاصة « جمعية مسلمى الصين » ترجمة القرآن الكريم إلى اللغة الصينية ، كما أن هذه الجمعية تصدر مجلة اسلامية شهرية باللغة الصينية ، وتذيع برنامجا أسبوعياً لمسلمى الصين الشيوعية ، وتنقل الكتب العربية الاسلامية إلى اللغة الصينية.

والحق انه جهد مشكور يستحق تشجيع العناصر الاسلامية ومساعدة الهيئات الاسلامية أدبياً ومعنوياً ، ويحتاج إلى توجيه الدعاة وحملة الدعوة الاسلامية فى العالم الاسلامى .

برنامج اسلامى من دار الاذاعة السعودية

أمر الملك سعود بتنظيم برنامج اسلامى يذاع من دار الاذاعة السعودية ، وذلك لمدة ساعة ونصف ساعة يومياً وسيلقى بهذا البرنامج

محاضرات و إرشادات من قبل العلماء .

والمعلوم أن الاذاعة السعودية تبث رسالتها باللغات الشرقية إلى الهند واندونوسيا وغيرهما ، نرجو أن تكون خطوة موفقة تقوى رابطة المسلمين فى العالم الاسلامى ، بمركزهم الروحى ومهد الاسلام .

تبرع من الكويت للمؤتمر الاسلامى بالقدس

تبرع حاكم الكويت الأمير عبدالله سالم الصباح بخمسة آلاف جنيه للمؤتمر الاسلامى العالم بالقدس وذلك بعد مقابلة وفده بالكويت كما تبرع بألفى جنية للمدرسة العربية فى صوماليا .

كلمة الملك حسين فى المؤتمر الاسلامى بالقدس

ألقى الملك حسين كلمة ضافية فى الجلسة الأولى للمؤتمر الاسلامى بالقدس الذى انعقد فى الشهر الماضى ، ومما قال فى هذه الكلمة .

« ما أحوجنا أيها الاخوان فى هذ العصر و فى كل عصر أن نعيش بقلوبنا فى ذكريات المجد ، ونحيا بأرواحنا فى موكب الخلود ، ونستمد من كله عزيمة جديدة تعيننا على مواصلة السير فى الطريق الذى خطته لنا إرادة الله العلى القدير حين فرضت علينا أن نكون جنوداً للرسالة الكبرى ، وحملة للأمانة الغالية نذود عنها بالمهج والأرواح ، ونستعذب فى سبيلها أذى الجبارين ، وعنت الجاحدين ، وقد قربنا سلفنا الصالح الذين رفعوا راية الحق والحرية فى وجه الطغاة المستبدين ، فما وهنوا لما أصابهم فى سبيل الله وما ضعفوا وما استكانوا والله يحب الصابرين .

هذا وقد اشترك فى المؤتمر مندوبون عن ٢٥ دولة من آسيا وأفريقيا وأوربا ، كما اشترك فيه وفود تمثل المسلمين المغتربين و ومسلمى القفقاس .

العدد القادم

للبعث الاسلامى يصدر فى أول أبريل بمناسبة حلول شهر رمضان المبارك ، ويشمل عددى مارس وأبريل كليهما ، فالمرجو من حضرات القراء وأصحاب الوكالات أن لا يترقبوه فى الشهر القادم ، و إلى اللقاء ....

ادارة

البعث الاسلامى

محتويات العدد

جيلنا الجديد	محمد الحسنى	١
الصوفية فى الهند وتأثيرهم فى المجتمع	للاستاذ السيد أبى الحسن على الحسنى الندوى	٦
أثر السنة فى التشريع الاسلامى	للدكتور يوسف موسى القاهرة	١٨
الظهور الطبيعى لعاطفة الجمال	للدكتور محمد رفيع الدين	٢٩
أخبار و تعليقات	. . . .	٣٣